

جهود السلاجقة في الدفاع عن الخلافة العباسية والمجتمع الإسلامي (431-547 هـ / 1039-1152 م)

و. مروان بن شوش

(المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)

الكلمات المفتاحية: السلاجقة، الخلافة العباسية، الحياة العلمية، نظام الملك، ثورة

البياسيري، معركة ملازكرد

Résumé : Cet article traite le rôle et les opinions des Seldjoukide envers la Khalifa Abbasside durant le sixième siècle d'el hijra. D'après les sources historiques concernant l'histoire du Seldjoukide et les sources qui traitent l'histoire du moyen âge islamique, l'état seldjoukide fut un grand rôle dans la confrontation du péril de l'état Byzantine , dans la bataille du malzikrit, puisque ils ont même réanimé la vie scientifique pour protéger l'état abbasside du danger du batinya. cependant les seldjoukide avaient des inconvénients comme la concurrence entre les koulafahs Abbassides dans le pouvoir et la destination des préfets sans la consultation de l'état Abbasside et celle a mené un désaccord entre eux.

تقديم:

تعد الدولة السلجوقية من الدول التي ظهرت في المشرق الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي الذي تميز بضعف الخلافة العباسية نتيجة الصراعات الداخلية وتصادم الحركات المعارضة التي هدّدت المجتمع، وتماسكه واستقرار الدولة من جهة، وتداعي القوى الخارجية عليها من جهة أخرى، وأثناء هذه الظروف ظهر السلاجقة، وبسطوا نفوذهم في مختلف أقاليم بلاد المشرق الإسلامي. وفي هذا المقال سنحاول إبراز جهود الدولة السلجوقية في الدفاع عن الخلافة العباسية والمجتمع الإسلامي.

1- ظهور السلاجقة في المشرق الإسلامي:

ينتسب السلاجقة الى مجموعة من القبائل التركية التي عرفت باسم الغز، استقرت بالهضاب القريبة من بحيرة خوارزم (بحر آرال)، ثم

نزلت بالقرب من السواحل الشرقية لبحر قزوين، وفي الهضاب المحيطة بنهر جيحون⁽¹⁾. وأطلق على هذه القبائل التركية اسم السلاجقة نسبة إلى رجل تزعمها يدعى سلجوق بن ثقاق، (ق.5/هـ/11م) ويبدو أنه هو الذي جمع شملها، ووحدها تحت زعامته.⁽²⁾

وكان اعتناق الترك للإسلام نقطة تحول في التاريخ الإسلامي، بحيث أخذوا يوطنون نفوذهم في أرجاء العالم الإسلامي حيث بدأت الهجرة التركية الغزية بزعامه سلجوق بن ثقاق بالتوجه إلى بلاد ما وراء⁽³⁾ النهر منذ سنة 375هـ/1095م بسبب ضيق مراعيهم وازدحام ديارهم، والجفاف الذي شهدته المنطقة، فإنهم استقروا قرب نهر جيحون ومدينة جند⁽⁴⁾، ثم انتقلوا في عهد ميكائيل بن سلجوق إلى نور بخارى.⁽⁵⁾

ولما انهارت الدولة السامانية⁽⁶⁾ سنة 379هـ/998م توزعت أملاكهم بين القراخانيين⁽⁷⁾ والغزنويين،⁽⁸⁾ وبذلك يظهر جليا أن السلاجقة قد استفادوا من الوضع السياسي،⁽⁹⁾ إذ بسطوا نفوذهم وركزوا في بلاد ما وراء النهر، وتمكنوا من جلب سكان المنطقة وهذا لما رأوا منهم من غيرتهم على الإسلام وتقربهم من العلماء. وأمام هذه المستجدات أدرك القراخانيون خطورة السلاجقة عليهم وهذا ما جعلهم يتقربون من الدولة الغزنوية للقضاء عليهم، فاقنعوا السلطان محمود الغزنوي (ت431هـ/1030م) بخطرهم، وأخذ هذا الأخير يفكر في أنجع الطرق للقضاء على السلاجقة.⁽¹⁰⁾

ومنذ ذلك الحين بدأ السلاجقة مرحلة جديدة في توسعاتهم، إذ انتقلوا من بلاد ما وراء النهر إلى الأقاليم الإيرانية، وأقاموا إمارة اعترفت

بها السلطة المركزية للخلافة العباسية، وبعد ذلك استمروا في توسعاتهم تجاه خراسان، فتمكنوا من تثبيت وجودهم.⁽¹¹⁾

2 - تأسيس دولة السلاجقة في المشرق الإسلامي :

لقد كانت سنة 429هـ/1037م بداية لقيام دولة السلاجقة، ذلك لأن طغرل بك (ت. 455هـ/1063م)⁽¹²⁾ بدأ مهامه كسلطان فعلي للسلاجقة، ومنذ ذلك التاريخ أصبح لهم كيان سياسي ومجال جغرافي واسع، ولهذا كانت دولة السلاجقة قد استكملت شكلها السياسي ولم يبق إلا إضفاء الصفة الشرعية لهذه الدولة،⁽¹³⁾ لكن لم يمر قيام دولة السلاجقة بسهولة إذ أن السلطان مسعود الغزنوي (ق. 5هـ/11م) لما بلغه توسع السلاجقة على أجزاء من أرضه عزم على أن يضع حدا لتوسعاتهم غير أن قوات طغرل بك انتصرت عليه في معركة داندقان بالقرب من مرو في رجب سنة 431هـ/1039م و كانت هذه المعركة البداية الحقيقية للسلاجقة⁽¹⁴⁾. وبعد ذلك ركزت الدولة السلجوقية نفوذها في خراسان،⁽¹⁵⁾ و عمل طغرل بك للقضاء على الدولة البويهية⁽¹⁶⁾ حتى يتمكن من توحيد بلاد المشرق باسم الخلافة العباسية. ودعم السلطان طغرل بك الوجود السلجوقي في العراق بتوثيق صلته بالخليفة العباسي القائم بأمر الله (ت. 467هـ/1075م) وفي المقابل عملت الخلافة على تمتين الروابط بينها وبين القوة الجديدة بحيث تزوج الخليفة القائم بأمر الله أرسلان خاتون خديجة ابنة جغري بك في 448هـ/1056م، كما أن الخليفة العباسي أمر بمخاطبة طغرل بك بملك المشرق والمغرب، ويدل هذا التلقب على أن الخليفة اعترف بالسلطة السلجوقية وبما صار لها من نفوذ في بلاد المشرق،⁽¹⁷⁾ وهذه من الشواهد التاريخية التي تؤكد ضعف السلطة المركزية العباسية يومئذ، وعدم قدرتها على التحكم في

كل أقاليم الدولة الإسلامية. ويمكن إبراز جهود السلاجقة في الدفاع عن الخلافة العباسية من خلال مايلي:

1- مواجهة الأخطار التي كانت تهدد الخلافة العباسية:

واجهت الخلافة العباسية خلال القرن الخامس الهجري والحددي عشر الميلادي عدة أخطار وتحديات وكان للسلاجقة دور في التصدي لها وهذا ما سنبينه .

أ- ثورة البساسيري (18):

ترك الملك الرحيم أبونصر خسرو فيروز (ت.450هـ/1058م) أمير الأمراء من بني بويه مقاليد الحكم في بغداد لفئة من أعوانه، غير أن أبا الحارث المعروف بالبساسيري (ت.451/1059م) كان أكثرهم شأناً، ولم يتورع في تدبير مؤامرة للقضاء على الخلافة العباسية، وإدخال بغداد تحت النفوذ العبيدي (الفاطمي)، فتوجه إلى الموصل وخطب فيها للمستنصر بالله الفاطمي (ت.487/1094م) بعد انتصاره في موقعة سنجار 448هـ/1056م، كما أنه توجه إلى بغداد لتقويض نفوذ السلاجقة، واستنجد بالخليفة العبيدي المستنصر فاستجاب له هذا الأخير انتقاماً لسقوط الدولة البويهية،⁽¹⁹⁾ وما فتئ يتحين الفرص حتى خرج السلطان طغرلبيك (ت.455/1063م) من بغداد لمحاربة أخيه إبراهيم ينال في شمال العراق، حينئذ هاجم البساسيري بغداد واستولى عليها وعاث فيها فساداً، وأعلن الخطبة للخليفة الفاطمي المستنصر، ثم استولى على البصرة، وواسط، وحاول الاستيلاء على الأهواز، وقد ساعده في ذلك شيعة الكرخ سنة 450هـ/1058م، وقام برفع الأولوية الفاطمية، وجعل في الأذان حي على خير العمل، وخطب للخليفة المستنصر العبيدي.⁽²⁰⁾

وأمام هذه الظروف طلب الخليفة العباسي القائم بأمر الله من السلطان طغرل بك (ت. 455/1036م) الخروج لمحاربة البساسيري وإعادة هيبة الخلافة العباسية، وحينئذ كان طغرل بك سرعان ما تخلص من خطر أخيه إبراهيم ينال، حتى رجع إلى بغداد وأعاد الخليفة العباسي، ثم قاتل البساسيري إلى أن هزمه وقضى عليه.⁽²¹⁾

ب - الإسماعيلية الباطنية :

تنسب الإسماعيلية إلى إسماعيل ابن جعفر الصادق (ت. 143/760م) ،ظاهرها التشيع لال البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام وقد دامت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر وسميت بالباطنية ؛لأنهم يقولون أن للقرآن ظاهرا وباطنا، ويأخذون بالمعنى الباطن للكتاب جاعلين لكل ترتيب تأويلا، وكانت هذه الطائفة قد استولت على قلعة الموت⁽²²⁾ في 483هـ/1090م، واتخذها قاعدتها للإسماعيلية.⁽²³⁾

ومن ثمة أصبح الإسماعليون يمارسون الاغتيالات للتخلص من أعدائهم من الأمراء والولاة، وعُرفوا بالحشاشين⁽²⁴⁾ وهذا ما أثار قلقا في أواسط الدولة السلجوقية ،ومن أبرز الأعمال التي تنسب إليهم اغتيالهم للوزير السلجوقي نظام الملك⁽²⁵⁾ الذي كان له دور في مواجهة الباطنية وذلك بتنشيط الحياة العلمية وجلب علماء أهل السنة وهذا ما سنذكره عند حديثنا عن الحياة العلمية.⁽²⁶⁾

ج- مواجهة خطر الروم (معركة ملازكرد 463هـ/1071م):

جهز السلطان ألب أرسلان (ت. 465هـ/1072م)⁽²⁷⁾ خمسة عشر ألف فارس لمواجهة إمبراطور الروم رومانوس Romanos Digoenes الذي توجه إلى الثغور الإسلامية لمهاجمتها على رأس عشرة آلاف مقاتل .ولما وصل إلى ملازكرد Malzikart⁽²⁸⁾ الواقعة شمال بحيرة

وان كان السلطان ألب أرسلان قد بلغ مدينة خوى أذربيجان، فحينئذ أرسل إلى الإمبراطور رومانوس يسأله المهادنة غير أن الإمبراطور أصر على مواصلة الزحف قائلاً: لا هدنة إلا بالرّبي الأمر الذي أزعج السلطان ألب أرسلان فقرر مواجهة الروم، وجهز جيشه واختار لذلك يوم الجمعة. ولما التقى الجمعان قُتل في صفوف الروم عدد كثير، ووقع الإمبراطور البيزنطي أسيراً، وأفرج عنه بعدما أبرم معاهدة مع السلطان ألب أرسلان. وتشير المصادر التاريخية في هذا المقام إلى حسن معاملة ألب أرسلان لأسير الإمبراطور. أما فيما يخص النتائج الناجمة عن هذه المعركة فهي تعد حدثاً له أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي بصف عامة ومنطقة غرب آسيا بصفة خاصة؛ لأن السلاجقة استطاعوا بهذا النصر أن يزيلوا خطر الروم البيزنطي الذي ما فتئ يصارعهم منذ خروج المسلمين من الجزيرة العربية. وفي الوقت نفسه فتحت الطريق أمامهم في آسيا الصغرى، وأخذ سكانها يدخلون في الإسلام، ويتأثرون بالحضارة الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه المعركة من أسباب ظهور صراع طويل بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني الذي اصطلح على تسميته بالحروب الصليبية⁽²⁹⁾.

2 - تنشيط الحياة العلمية في المشرق الإسلامي

إن الدارس لتاريخ السلاجقة يجد أن دور السلاجقة في الخلافة العباسية لم يكن منحصراً في الجانب السياسي الذي تجلّى في الدفاع عنها من الأخطار التي لطالما كانت تهددها، بل كان لهم أيضاً دور في الجانب العلمي والحضاري، وقد تبين هذا في الاهتمام بالتعليم، وجلب العلماء وهذا ما سنحاول إبرازه.

1- إنشاء المدارس والمكتبات: شهد المشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي ازدهارا في الحياة العلمية وتكر المصادر التاريخية في هذا الصدد أن الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي (ت. 485هـ/1092م)⁽³⁰⁾ كان له دور في تنشيط الحياة العلمية والحياة العلمية لمواجهة، الباطنية لكونها خطرا يهدد الدولة الإسلامية وفضلا عن ذلك فهي خطر على الدين الإسلامي الذي هو أساس الخلافة. (31)

ولم يكن إيقاف هذا الغزو الفكري أمرا هينا؛ لأن جنوره تغلغت في الدولة الإسلامية خاصة في إقليم خُرسان الذي يعد موطننا ومركزا لدعاتها، فمن أجل ذلك اهتم نظام الملك بالتعليم كي يصون عقيدة المجتمع من الفكر الباطني. وفي هذا الصدد يذكر الطُرُطوشي (ت. 520م/1126م) أن هناك من وشى بنظام الملك عند السلطان ملكشاه (ت. 485هـ/1092م) قائلا: «إنه ينفق ستمائة ألف دينار سنويا على مريدي التعليم، وأن هذه الأموال كافية لإقامة جيش تخيم رايته على أسور القسطنطينية» فعابته ملكشاه وطلب إليه أن يعلل تصرفه ذاك فأجابه نظام الملك قائلا: «أنا أقمت لك جيشا يسمى جيش الليل إذا نامت جيوشك ليلا قامت جيوش الليل على أقدامها صفوفًا بين يدي ربهم، فأرسلوا دموعهم وأطأوا ألسنتهم، ومدوا إلى الله أكفهم بالدعاء لك ولجيوشك فأنت وجيوشك في حفارتهم تعيشون بدعائهم وبركاتهم تمطرون وترزقون». (32)

وكان هذا الاهتمام أيضا محل استفسار بعض خاصته إنقال أحدهم: «هذه الطائفة قد بسطت لهم مجلسك حتى شغلوك عن مهمات الدولة... فقال: هؤلاء هم أركان الإسلام وهم جمال الدنيا والآخرة ولو أجلستهم على رأسي لاستقلت ذلك لهم» (33)

فمن خلال هذه الروايات التاريخية يتضح لنا أن نظام الملك الطوسي كان يهدف من اهتمامه بالعلماء وإنشائه للمدارس إيجاد طائفة من المتعلمين المؤهلين ،والمتمكنين لنصرة المذهب السني وذلك بتدريسه، ونشره في أقاليم الدولة الإسلامية ،وهذا يعد ضماناً لمنع تغلغل العقائد المخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة في أواسط العامة.

ومن الشواهد التاريخية التي تنهض دليلاً على اهتمامه بالحياة العلمية ما ذكره الفقيه تاج الدين السبكي الشافعي الدمشقي (ت. 771هـ/ 1369م) حيث قال: «فكانت سوق العلم في أيامه قائمة والعلماء متظللين على الصدور من أبناء الدنيا»⁽³⁴⁾. كما ذكر ابن الجوزي (ت. 597هـ/ 1200م) أن من مناقبه مراعاة العلماء وبناء المدارس والمساجد⁽³⁵⁾ والربطات⁽³⁶⁾، وسأذكر في الجدول الآتي بعض المدارس التي تم إنشاؤها في العصر السلجوقي بالشرق الإسلامي: ⁽³⁷⁾

اسم المدرسة	أشهر المدرسين
نظامية بغداد	-أبوسحاق الشيرازي (ت. 475هـ/ 1082م) -أبو نصر الصباغ (ت. 477هـ/ 1084م)
نظامية نيسابور	-أبو حامد الغزالي (ت. 505هـ/ 1111م)
نظامية أصفهان	-محمد بن ثابت الخوجندي (ت. 483هـ/ 1090م) -أبوسعيد أحمد أبو البركات (ت. 551هـ/ 1156م)
نظامية مرو	-أحمد المهيني (ت. 527هـ/ 1132م)
نظامية عسكرمكرم (اقليم خوزستان)	-القاضي أبو الوفاء حمد بن محمد (ت. 537هـ/ 1142م)
نظامية الموصل	-كمال الدين الشهرزوري الشافعي (ت. 587هـ/ 1191م)
نظامية هراة	-أبو بكر الشاشي (ت. 485هـ/ 1092م)
نظامية بلخ	-أبو القاسم عبد الله بن طاهر (ت. 488هـ/ 1095م)
نظامية آمل	-أبو المحاسن الريواني (ت. 502هـ/ 1108م)

وبناء على المعطيات الواردة في الجدول أعلاه يتضح لن جليا أن السلاجقة ساهموا في تنشيط الحياة العلمية في المشرق الإسلامي وذلك بجلب أشهر علماء ذلك العصر للتعليم في تلك المدارس. والملاحظة الأخرى أن للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي دورا بارزا في الحياة العلمية وهذا ما تبين في تأسيسه للمدارس في مختلف مدن وأقاليم المشرق. وكانت هذه السياسة نابعة من إدراكه أن للنشاط والعلمي والتربوي أثرا في مواجهة الشيعة الباطنية، وتحسين المجتمع من الأفكار والعقائد الوافدة التي تهدد الدولة والمجتمع معا. وهذا ما جعل نظام الملك يهتم بالحياة العلمية، ويدير ذلك ضمن أولى اهتمامات سياسة الدولة. ورغم هذا الجانب المضيء يمكن القول أن هذه المدارس كانت موجهة لخدمة المذهب الشافعي على حساب المذاهب السنية الأخرى. بحيث وُجّهت تلك المدارس الموقوفة لأصحاب المذهب الشافعي أصلا وفرعا.⁽³⁸⁾ ويفهم من هذا الشرط تعصب السلاجقة للمذهب الشافعي، وجلبهم لعلماء المذهب الشافعي، وهذا التعصب انعكس سلبا على الحياة العلمية التي أخذت الصبغة المذهبية، وهذا بدوره أثر سلبا كذلك في الحياة المذهبية.

لكن هذه العلاقة الوطيدة بين السلاجقة والخلافة العباسية التي سبق وأن أشرنا إلى مظاهرها مالبثت أن شابها التوتر والصراعات وهذا بسبب تغير أهداف السلاجقة بحيث أصبحت لهم طموحات في فرض سيطرتهم وتهديد الخلفاء العباسيين. ومن الدلائل التي تبين توتر العلاقات أن السلطة السلجوقية أصبحت لاتستشير الخلافة العباسية في تعيين الولاة. ومن الشواهد التاريخية التي تؤكد ذلك أنه في سنة 458هـ/1066م عيّن ألب أرسلان ابنه ملكشاه وليا للعهد ومن بعده

وأمر أن يخطب له في جميع البلاد التي يحكم فيها ومنها بغداد⁽³⁹⁾، وفي عهد ملكشاه أجبر الخليفة العباسي المقتدي (ت. 487هـ/1094م) على التنحي عن بغداد، وطلب منه الخليفة أن يمهله عشرة أيام فتوفي السلطان⁽⁴⁰⁾.

وهذا ما جعل الخلفاء العباسيين يتحينون الفرص السانحة لإعادة مكانتهم، وقد تحقق لهم ذلك في مرحلة ضعف السلاجقة⁽⁴¹⁾. ومن الشواهد التاريخية التي تقوم دليلاً على ذلك أنه بعد وفاة السلطان ملكشاه انتهز الخليفة العباسي المسترشد (ت. 529/1135م) الظروف لاستعادة هيبة الخلافة العباسية إذ أضحت السلطة السلجوقية بعيدة عن بغداد. وبالإضافة إلى ذلك أنه لما توفي السلطان السلجوقي مسعود في سنة 547هـ/1152م فقدت الدولة السلجوقية قوتها في العراق فقام الخليفة المقتفي بالاستيلاء على ممتلكات شحنة⁽⁴²⁾ بغداد، وعزل الموظفين الذين ولّاهم السلطان، وعيّن بدلاً عنهم موظفين يثق فيهم، ثم جهز جيشاً حارب به شحنة بغداد وهزمه، واستعاد منه الحلة، والكوفة، وواسط. وقد استمر الخلفاء العباسيين في التخلص من سيطرة السلاجقة حتى تحقق لهم الاستقلال التام في عهد الخليفة الناصر (ت. 622هـ/1225م).⁽⁴³⁾

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن في البيت السلجوقي ظهرت فيه عدة صراعات، أهمها من يتولى الحكم بعد ملكشاه وتجددت الفتن بين بركياروق الإبن الأكبر (ت. 498هـ/1104م) ومحمود ابن ملكشاه (ق. 5هـ/11م) وتركان خاتون، وتتش (ت. 488هـ/1095م) وغيرهم، كما حصل بينهم نزاع حول الوزارة، في وقت عظم فيه نفوذ الإسماعيلية ولم يتمكن السلطان سنجر (ت. 522هـ/1157م) من

المحافظة على وحدة الدولة، وبذلك انقسم السلاجقة إلى عدة دويلات وكانت عاقبة هذا الانقسام والتمزق أن تداعت القوى الغربية على العالم الإسلامي، ذلك أن حالة التدهور هذه جعلت السلاجقة غير قادرين على التصدي لجيوش الحملة الصليبية بالقوة التي تصدوا بها لجيش الدولة البيزنطية في ملازكرد سنة 463هـ/1071م. وبذلك تمكن الصليبيون من الاستيلاء على الأراضي الإسلامية في بلاد الشام، والجزيرة⁽⁴⁴⁾. ولهذا يمكن القول أن نزاعهم كان سببا في ضعفهم، واستنزاف إمكاناتهم، وتمكين عدوهم منهم، وهذه الحقيقة قد ذكرها الله عزّ وجلّ في قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا

وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾⁽⁴⁵⁾

الخاتمة:

بناء على ما سبق ذكره نستنتج أن السلاجقة كان لهم دور بارز في الدفاع عن الخلافة العباسية و مواجهة الأخطار الخارجية التي كانت تهدد العالم الإسلامي، واتخذوا من النشاط العلمي في مدن وأقاليم المشرق الإسلامي وسيلة لنصرة المذهب السني وحماية الخلافة والمجتمع الإسلامي من الخطر الباطني. وقد ظهر هذا الدور الايجابي في العهد الأول لما كانت السلطة السلجوقية قائمة على مبدأ الولاء، ونصرة الخلافة العباسية السنية، وخدمة الحضارة الإسلامية، لكن سرعان ما أصبح سلاطين السلاجقة يتنافسون على الحكم ويُنازعون أهله كلما سنحت لهم الظروف أخذ دورهم الريادي في التراجع والانحدار، وهذا لاسيما لما حلت بهم الصراعات الداخلية التي فتكت بوحدتهم وقضت على دولتهم.

الهوامش:

1- جَيْحُونُ: نهر ينبع من جبال بايهر (الهند) وهو يجتاز آسيا السوفياتية «شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، ط. الثانية، دار صادر، بيروت 1995، ج. 2، ص. 196؛ المنجد في اللغة والأعلام، ط. 23، بيروت 1973م ص. 65 وما بعدها»

2- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط. الأولى، 1417هـ/1997م، ج. 8، ص. 5؛ الفتح بن محمد، البنداري، تاريخ آل سلجوق، مصر 1318هـ/1900م، ص. 5؛ د. حسن أحمد محمود ود. أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط. 2، دار الفكر العربي، 1972، ص. 551

3- بلاد ماوراء النهر: يقصد بهذا المصطلح البلاد التي توجد ماوراء نهر جيحون بخراسان كما انه تعبير أطلقه الجغرافيون والمؤرخون المسلمون على المنطقة المحصورة بين نهري جيحون أموداريا في الجنوب، وسيحون سرداريا في الشمال. وتقع هذه البلاد في شرق الدولة الفارسية القديمة وأما في الوقت الحاضر فهي تقع في كازاخستان شمالا، وتتميز هذه المنطقة بوفرة المياه واجتذاب السكان «الحموي، نفسه، ج. 5، ص. 45؛ طه عبد المقصود أبو عبيدة، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة، د. ت. ط. ص. 7»

4- جند: اسم مدينة تقع في بلاد تركستان «الحموي، نفسه، ج. 2، ص. 168»

5- حسن أحمد محمود، نفسه، ص. 545

6- الدولة السامانية: تنتسب إلى إسماعيل بن أحمد الساماني (ت. 295هـ-908م)، وكانت دولة إيرانية وأصحابها يزعمون أنهم من أصل إيراني عريق، وزالت هذه الدولة على يدي الغزنويين «د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط. 1408، 1987م، ص. 232».

7- القراخانيون: ينتسبون إلى العنصر التركي، استقروا بالمناطق الوسطى من حوض نهر سيحون «عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ

- العرب والبربر ،تحقيق،خليل شحادة،ط.2،دار الفكر بيروت 1408هـ-1988م،ج.4،ص.516؛ د.محمد سهيل طقوش،تاريخ سلاجقة الروم،ط.3،دار النفائس،1430هـ/2001،ص.71»
- 8-الغزنويون:ينتسبون إلى العنصر التركي -القرلوقي-الذي كان يسكن في بلاد ماوراء النهر.ونشأ الغزنويون في كنف السامانيين ،واعتنقوا الإسلام بعدما كانوا وثنيين،وتخذوا غزنة حاضرة لهم.»ابن الأثير المصدر السابق،ج.7،ص.355-356،طقوش،نفسه،ص.73»
- 9- حسن احمد محمود، المرجع السابق،ص.545
- 10-ابن الأثير،نفسه،ج.7،ص.505؛ حسن أحمد محمود،نفسه،ص.546؛
- 11-حسن أحمد محمود،نفسه،ص.546
- 12 - طغرل بك : هو محمد بن ميكائيل، السلطان الكبير ركن الدين أبو طالب من أوائل ملوك الدولة السلجوقية. كانت له علاقة وثيقة مع الخليفة العباسي القائم بأمر الله، يذكر المؤرخون وأصحاب السير أن طغرل بك اتصف بالشجاعة والإقدام، والحلم والمحافظة على الصلوات، وكان له دور بارز في تثبيت دعائم دولة السلاجقة «محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط.9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ج.18، ص.106؛ ابن خلكان، وفیات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900، ج.5، ص. 64.63 ؛ أبو نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، ط.2، 1413هـ ،دار هجر،ج.3، ص.389-390؛ 26؛خير الدين بن محمود،الزركلي،الأعلام ،ط.5،دار العلم للملايين بيروت 2002ج.7،ص.120.»
- 13-حسن أحمد محمود،نفسه،ص.551
- 14-البنداري ،المصدر السابق،ص.8 ؛ ابن الأثير،نفسه ،ج.7،ص.788ومابعدھا؛ أبو النصر، محمد عبد العظيم ،السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ط.1،

عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001م، ص.51. حسن أحمد محمود، نفسه، ص.ص.51؛ مؤنس، نفسه، ص.235

15- خُرسان: كلمة مركبة من خور أي الشمس، وسان أي المشرق، وهي بلدة قديمة في آسيا من أهم مدنها نيسابور، وبلخ، وهراة. ومرو. وفي الفترة المعاصرة تمثل إيران الشرقية، وأفغنستان، وتركمانستان. « شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، ط. الثانية، دار صادر، بيروت 1995، ج.2، ص.350 المنجد في اللغة والأعلام، ط.23 بيروت 1973م ص.267»

16- الدولة البويهية (334هـ-447هـ/945-1055م) ينتسب إلى أبي شجاع بويه وكان فيهم ميل إلى العلويين ولم تتخلص منهم الخلافة العباسية إلا على يد السلاجقة» ابن الأثير، المصدر السابق، ج.7، ص.5؛ مؤنس، المرجع السابق، ص.233»

17- البنداري، المصدر السابق، ص.14؛ حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص.563؛ الزركلي، المرجع السابق، ج.4، ص.66

18- البساسيري (ت.451هـ/1059م): هو أبو الحارث عبد الله البساسيري التركي، وقيل هو أبو منصور البساسيري، مقدم الأتراك في بغداد، والبساسيري بفتح السين المهملة نسبة إلى بلدة في فارس اسمها باسا، والعرب أطلقوا عليها (فاسا)، «ابن خلكان، المصدر السابق، ج.1، ص.192»

19- البنداري، نفسه، ص.15 وما بعدها؛ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة، بيروت، د.ت، ط.190.

20- ابن الأثير، نفسه، ج.8، ص.ص.153.154؛ حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص.567

21- البنداري، نفسه، ص.15 وما بعدها

22- ألموت: قلعة حصينة جنوب بحر قزوين. «الحموي، المصدر السابق، ج.1، ص.301؛ مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان

والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط. الرابعة، 1420 هـ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج.1، ص.389»

23- أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد السيد الكيلاني، ج.1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص.192؛- إسماعيل عبد العزيز الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ط.1، الكويت، 1984، ص.51 وما بعدها؛ شمس الدين بن عثمان بن قايماز، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام التتمري ، ط. الثانية، 1413 هـ - 1993، دار الكتاب العربي، بيروت، ج.34، ص.33.

24- الحشاشون: طائفة إسماعيلية فاطمية نزارية مشرقية، انشقت عن الفاطميين لتدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء من نسله. أسسها الحسن بن الصباح (ت.515هـ/1125م) الذي اتخذ من قلعة الموت من نواحي قزوين مركزاً لنشر دعوته وترسيخ أركان دولته. وتميزت هذه الطائفة باحتراف القتل، والاعتقال لأهداف سياسية ودينية متعصبة. وكلمة الحشاشين: Assassins عند الأوروبيين لها معنى القتل خلسة، أو غدرًا أو بمعنى القاتل المحترف المأجور. «الجهني، المرجع السابق ، ج.2، ص.403؛ الزركلي، نفسه، ج. 2، ص.194.»

25- ابن الأثير، المصدر السابق ، ج.8، ص.354، حسن أحمد محمود، المرجع السابق ، ص.596؛ أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ، اتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، حققه: د محمد حلمي محمد أحمد، ط. الأولى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ، د.ت. ط. ج.2، ص.323.

26- ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج.16، ص.303

27- ألب أرسلان : هو محمد بن داود بن جغري بك بن ميكائيل بن سلجوق ولد سنة 424هـ/1032م، وألب بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها الباء اسم تركي معناه شجاع، وأرسلان بمعنى أسد (الأسد الشجاع)، تولى الحكم بعد وفاة عمه طغرل بك. وخطب له على منابر العراق وخراسان، ت.465هـ/1072م ودانت له

الأمم .«ابن الأثير، نفسه، ج.8، ص.8 ؛ عبد الحي بن أحمد العكي، الدمشقي، ابن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه :محمود الأرناؤوط ،وخرج أحدثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط.الأولى، دار ابن كثير، دمشق - بيروت 1406 هـ - 1986، ج.5، ص.275؛ شمس الدين بن عثمان بن قايماز الذهبي سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث 1427هـ-2006 القاهرة ، ج.13، ص.49؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج.16، ص.37 ؛ «

28-ملازكرد:مدينة في شمال شرق تركيا على مقربة من بحيرة وان.» المنجد في اللغة والأعلام ، ص.682»

29-ابن الأثير، نفسه، ج.8، ص.223؛ حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص.587

30 السبكي، المصدر السابق ، ج.4، ص.319

31-انظر دراستنا الموسومة:الحركة العلمية في عصر السلاجقة وأثارها على المشرق الإسلامي القرن.5-7هـ-11-13م مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الوسيط. إشراف الدكتور قويدريشار.جامعة بوزريعة . الجزائر كلية العلوم الإنسانية-قسم التاريخ1430هـ - 1431هـ / 2009-2010م،المقدمة

32-أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي، سراج الملوك، مصر1289هـ، 1872م، ج.1، ص.128؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: د.عبد المحسن التركي ط.الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان 1418 هـ - 1997 م، ج.16، ص.129

33-ابن الجوزي ،المصدر السابق ، ج.16، ص.303

34-السبكي، نفسه ، ج.4، ص.319

35-ابن الجوزي، نفسه، ج.16، ص.304

36-يقصد بهذا المصطلح ملازمة ثغر العدو، فأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيلهم، وصار لزوم الثغور رباطا، ثم أطلق اسم الرباط على المنشآت المعدة للجهاد القريبة من ثغور المسلمين بينهم وبين أعدائهم خلال فترة العصر الإسلامي الوسيط، حينما كان المسلمون يواجهون تحديات الخطر الصليبي، و لم يقتصر دور هذه المنشآت في الجانب العسكري فقط، بل كانت أهميتها لا تقل عن

المراكز العلمية الأخرى من حيث كونها مكانا للدعوة إلى الإسلام، وتعليم القرآن وباقي العلوم «ابن منظور، المصدر السابق، ج. 7، ص. 302 وما بعدها». حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط. 14، دار الجيل بيروت، 1416هـ/1996 ج. 4، ص. 413 وما بعدها».

37- السبكي، نفسه، ج. 4، ص. 312؛ ابن كثير، نفسه، ج. 16، ص. 126؛ أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ط. 4، القاهرة، 1972، ص. 249-250

38- ابن الجوزي، المصدر السابق، ج. 16، ص. 304

39- ابن الأثير، المصدر السابق، ج. 8، ص. 288؛ البنداري، المصدر السابق، ص. 45

40- ابن الجوزي، نفسه، ج. 16، ص. 164؛ البنداري، نفسه، ص. 65

41- سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط. 6، دار النفائس، بيروت، 1430هـ/2009م، ص. 246

42- الشحنة :جماعة من الشرطة يسمى قائدها رئيس الشحنة ،كما يسمى متولي الشرطة صاحب الشحنة محمد دهمان معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي .دار الفكر معاصر لبنان ص.ص.96.97

43- ابن الأثير، نفسه، ج. 9، ص. 187؛ الزركلي، المرجع السابق، ج. 1، ص. 110

44- ابن الأثير، نفسه، ج. 8، ص. 362 وما بعدها؛ محمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص. 111؛ حامد زيان غانم زيان، الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1403هـ

-1983م، ص. 13؛ الذهبي، المصدر السابق، ج. 14، ص. 198، ص. 139؛ ابن

كثير، المصدر السابق، ج. 16، ص. 383

45-سورة الأنفال. الآية:46